Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى نقيض أولئك هم الذين ، بعد أجيال وأجيال ، قاموا اليوم يبنون سدّ أسوان . هؤلاء لم يساقوا إلى العمل بالسوط والعصا ولا بحدّ السيف . ولا هم يعملون مسخّرين . والأهم أنّهم يعرفون الغاية من العمل الذي يعملون . إنّهم يشيدون سدّاً منيعاً ، رفيعاً ، في وجه نهر يقال إنّه أطول نهر في الأرض . وهذا النهر لولاه لما كان فراعنة مصر ، ولا أهرام مصر ، ولا هياكل مصر . لا ولا كانت مصر .

لقد كان النيل العظيم ، منذ آلاف آلاف السنين ، يجري على هواه . فتفيض بركاته على ما جاوره من أرض عن جانبيه . وتنحبس عن أراض شاسعة تتحرّق على قطرة من الماء فلا تحصل عليها . ثمّ تمضي مياهه الغزيرة ، المحيية ، إلى البحر لتضيع في البحر .

هكذا كان النيل منذ آلاف آلاف السنين . أي قبل أن يبدأ تاريخ مصر وغير مصر . لقد كان يجري على هواه ولا يخطر في بال أحد أن يحيده عن مجراه . إلى أن كان النهار الذي أكره فيه ذلك النهر الجبّار على تغير مجراه . والذي أكرهه على ذلك هو جبّار أقوى منه . إنّه الإنسان .

وكيف غيّر الإنسان الجديد مجرى النهر القديم ؟

بماكينات تقوم الواحدة منها مقام مئات العمّال ، وتعمل ما تعجز عن عمله السواعد والأكتاف والظهور مهما